

باب الحجة الأولى

سجل أحوال المغرب الأقصى

كتب إلينا من قاس ماصمة المملكة المراكشية ما يأتي
أحوال المغرب الأقصى الحالية في غاية الارتباك والتشوش وأضحيت أعقد من
ذنب الضب وبيان ذلك : أن سفير فرنسا طلب من السلطان باسم حكومته تقرير
مطالبه الآتية : (١) ترتيب وتنظيم جيش يؤلف من ١٠٠ أورطه ، (٢) أن يكون هذا
الجيش تحت إمرة أحد قواد فرنسا ويعطى هذا القائد صفة وعنوان مستشار لناظر
الحرية الفرنسية ، (٣) أن يكون ضباط الجيش مافوق اليوزباشي من الفرنسيين ،
(٤) مد الأسلاك البرقية بواسطة الفرنسيين ، (٥) تعيين مستشارين فرنسيين للمالية .
ولما أبلغ السلطان طلبات السفير ألف في الحال لجنة من خمسين واحداً من أعيان
البلاد وكلفهم أن يقرروا ما يجب وإن يكتبوا الجواب اللازم لينفع السفير الفرنسي
 واجتمعت اللجنة قبل تاريخه بثلاثة أيام وقررت باتفاق الآراء رفض طلبات السفير .
ولما أرسل الجواب إليه قال : إنكم تقوم لا تبغون الإصلاح لوطنكم ولكن اعلموا
أن الحكومة الفرنسية تصرف كل سنة ما يزيد عن ستة ملايين في سبيل إعادة
الامن العام على الحدود الجزائرية الذي طالما اختل بسبب ثورات القبائل الناشئة
من فساد أحكامكم وسوء أحوالكم لذا ترى حكومتى أن ترسل جنوداً لمقاومة كل
ثورة تقوم على الحدود في المستقبل وتضرب القبائل الثائرة وتؤديها وتضبط بلادها
وتعين عليها الأحكام والقضاة من قبلها (أي فرنسا) والآن أريد من حضرة السلطان
أن يصدق على طلبي هذا ويأذن أن تعمل بموجبه .

هذا ما قاله السفير الفرنسي وهذا ما طلبه بعد رفض طلباته الأولى على أن
الفتن والقلاقل والمشاكل والثورات الناشئة مما يليق أصحاب الدسائس مثل أبي
حمارة وأبي محمادة امتدت على طول الحدود الجزائرية حتى إن نار الثورة سرت
من الحدود إلى القبائل النازلة قرب العاصمة التي لا تبعد عن ابوابها إلا ساعتين فقط
والحكومة متعيرة في أمرها لا تعلم كيف ترد عنها هذه النازلة والمتنظر أن تصير
الثورة عامة في البلاد المراكشية فتتضي على المملكة . ويوجد الآن جيش مؤلف

من (٥٠٠٠٠) جندي من مسلحي الجزائر في (وجده) على مقربة من الحدود ينتظرون الأمر من الحكومة الفرنسية لتخطي الحدود والدخول في الأراضي المراكشية على أن حكومة المخزن ليس لها حق في ماصتها أكثر من خصائصة جندي . كل ذلك والسلمون قضائهم وحكامهم وعلماؤهم وعامتهم ينتظرون الندد والفرج من قبر مولاي إدريس والسلطان يستأجر مائتين من طلبة العلوم ويأتي بهم كل ليلة للنداء بكلمة (بالطفيف) مائة ألف مرة فيجلسون عند قبر مولاي إدريس ويرسلون أصواتهم الى السماء قائلين (بالطفيف بالطفيف ٠٠٠) والناس ينتظرون من تأثير ذلك أن يرض السفير الفرنسي فيموت أو أن ألمانيا تعلن الحرب على الحكومة الجمهورية . ومن المصادقات القريبة أن وردت الاخبار بقرب وصول امبراطور ألمانيا الى طنجة فانهجت القلوب واقسمت الثغور ولا تسلم عما دخل من السرور بل من الغرور في قلوب هؤلاء الطلبة قراء (بالطفيف) من فوزهم الاممكبر هذا ونجاحهم باستجلاب امبراطور الألمان الى بلادهم ليدرا عنهم الملة الفرنسية نسئل الله أن يكون في عون هذه الأمة المسكينة المستسامة الى يد الجبل والغرور

أما السلطان فإنه أرسل عمه مولاي عبد الملك والصدر الأعظم ومستشار ناظر الخارجية لاستقبال عاهلي الألمان ومنهم كثير من الهدايا النفيسة ومما يصح أن يذكر أن السفير الفرنسي لم يذكر شيئاً عن نشر المعارف وفتح المدارس في مذكرته بل يظهر أنه يقاوم المعارف فقد علمنا أن بعض الأعيان والأغنياء هنا عزموا على فتح مدرسة حرية وأخرى طبية بشرط أن يكون التدريس فيها باللغة العربية ولما استأذنوا اولى الشأن في المسألة وبلغت مسامح السفير الفرنسي استشاط غضباً وأقام التكبر واعترض اعتراضاً شديداً على فتح المدارس . ولا إصلاح بدونها لا رأينا في المنار أنكم تازمون على الرد على رسالة المهدي الوثاني ولا حاجة الى ذلك فانها ملائمة بقال فلان وحكي فلان كأن الرجل مسدود الاذنين عن الآية القائلة (اياك نعبد و اياك نستعين) ولا ينبغي أن هذا الرجل ومن مائة يحصلون على قوتهم من وراء قبور (الاولياء) واتم باجتهاد انكم الديفة المفيدة أقم سدا منيعا بينهم وبين مظالمهم فلو استطاع لتسفكم بقنبلة مدفع ولم يكتف بالرد عليكم

هنا ربيعة (الربيعة صندوق الثغور) عبد السلام الوزاني وربيعة مولاي إدريس يملآن ما لا يعمل بمعمل (فابريكة) مدافع كروباذ أن العوام يثرون نصف ما يكسبونه

على ربيعة مولاي ادريس قائلين (يا قطب المغرب يا مولاي ادريس) ويضعون النصف
 الآخر في جيب الزاني صائحين (يا دار الضمان) اه
 (للتأثر) اذا هتت رواية المكاتب ولا نعلمها الا صحيحة فالسفير الفرنسي لم يترك لها قبل
 منفذا لتحصين الظن بفرنسا لأن مقاومة العلم والاكتفاء من الاصلاح بالاختلاف رغبة
 الحرية وبمجزه خفة المالية وبما قد ادوا اصلاحات العمومية مما يثير سوء الظن بأنه لا غرض
 لفرنسا إلا الاستيلاء على البلاد لاجل استقلالها لاجل تمدينها. أما غرور انرا كاشين
 بزيارة ما هل ألمانيا لنتيجة توها أن ذلك كرامة لمولاي ادريس رحمه الله فهو لجهلهم بالسبب
 واعتمادهم على جعل الامور العادية من خوارق العادات. السبب الصحيح لمعارضة ألمانيا
 لفرنسا في استعمار صرا كاش الآن هو المناظرة والمنافسة المروقة وسنوح الفرصة بانكسار
 روسيا في حربها مع اليابان واشتعال نار الثورة والفتنة في بلادها. ولولا واقعة ممكن
 التي خسرها الروس نحو ١٥٠ رجلا بين قتل وجرح وأسير وتلك التورات لم تندفع
 ألمانيا الى ما اندفعت اليه. ولبت انرا كاشين يعلمون ان ألمانيا ليست خيرا من فرنسا في
 مستعمراتها بل هي شر منها وأنهم اذا لم يستفيدوا من المناظرة بينهما بالقتل والحكمة
 دون الاتكال على الكرامات فلا يكون دخول الألمان في بلادهم الا وبالا عليهم
 وقت انقلاب في تفسير آية (كان الناس الخ) المنشور في الجزء الثاني فعملنا هذا الجدول لتصحيح

صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ	صواب
٤٧ ٣ الآية	الامة	٥٧ ١٤ جاءهم	جاءتهم
٤٨ ٦ بعد	بعدها	٦٠ ٢٠ خفيف	ضميف
٤٨ ٩ كاتراه	ولما بمعنى أنهم كانوا جميعا على الضلال، كاتراه	٦١ ٦ علمه	علمه
٤٨ ١٦ اولايرون ولايرون		٦١ ٨ المعلوم	المعلومة
٥٠ ٥٧ كما كانوا	لا كانوا	٦١ ٨ ذلك السن	ذلك السن هي
٥٢ ١٢ أن لا يؤولوا	أن يؤولوا	٦٢ ٨ لأدى	لأرقى
٥٥ ٤ أوروبما	وربما	٦٥ ١١ الى مرحلة	مرحلة
٥٦ ٨ الخاطئين	الخطاطين	٦٥ ١٤ و١٥ عمدت	أهملت الجمعية
٥٦ ٩ قدمهم	قدمهم	٦٥ ١٩ اختلف	اختلف فيه
٥٦ ١٩ اخر	الخير	٦٦ ١٩ نبيه	بنيه